

فتح القدير

9 - { يوم يجمعكم ليوم الجمع } العامل في الطرف لتنبؤن قاله النحاس وقال غيره :
العامل فيه خبير وقيل العامل فيه محذوف هو اذكر وقال أبو البقاء : العامل فيه ما دل
عليه الكلام : أي تتفاوتون يوم يجمعكم قرأ الجمهور { يجمعكم } بفتح الياء وضم العين
وروي عن أبي عمرو إسكانها ولا وجه لذلك إلا التخفيف وإن لم يكن هذا موضعاً له كما قرئ في
{ وما يشعركم } بسكون الراء وكقول الشاعر : .
(فاليوم أشرب غير مستحقب ... إثمًا من الله ولا واغل) .
بإسكان باء أشرب وقرأ زيد بن علي والشعبي ويعقوب ونصر وابن أبي إسحاق والجحدري
نجمعكم بالنون ومعنى { ليوم الجمع } ليوم القيامة فإنه يجمع فيه أهل المحشر للجزاء
ويجمع فيه بين كل عامل وعمله وبين كل نبي وأمته وبين كل مظلوم وظالمه { ذلك يوم
التغابن } يعني أن يوم القيامة هو يوم التغابن وذلك أنه يغيب فيه بعض أهل المحشر بعضاً
فيغيب فيه أهل الحق أهل الباطل ويغيب فيه أهل الإيمان أهل الكفر وأهل الطاعة أهل
المعصية ولا غيب أعظم من غيب أهل الجنة أهل النار عند دخول هؤلاء الجنة وهؤلاء النار
فنزلوا منازلهم التي كانوا سينزلونها لو لم يفعلوا ما يوجب النار فكأن أهل النار
استبدلوا الخير بالشر والجيد بالردية والنعيم بالعذاب وأهل الجنة على العكس من ذلك
يقال غبت فلانا : إذا بايعته أو شاريته فكان النقص عليه والغلبة كذا قال المفسرون
فالمغيبون من غيب أهلهم ومنازلهم في الجنة { ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته }
أي من وقع منه التصديق مع العمل الصالح استحق تكفير سيئاته قرأ الجمهور { يكفر }
ويدخله { بالتحية وقرأ نافع وابن عامر بالنون فيهما وانتصاب { خالدين فيها أبداً } على
أنها حال مقدرة والإشارة بقوله : { ذلك } إلى ما ذكر من التكفير والإدخال وهو مبتدأ
وخبره { الفوز العظيم } أي الظفر الذي لا يساويه ظفر